

بيان صحفي

حزب التجمع اليمني للإصلاح الوجه الإسلامي في الحكومة

يدّعى الإسلام وهو بعيد عنه!

ألقى محمد عبد الله اليدومي رئيس الهيئة العليا لحزب التجمع اليمني للإصلاح عشية يوم الجمعة ١٢/٠٩/٢٠٢٥ م كلمة بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب التي صادفت ١٣ من أيلول/سبتمبر، وتضمنت الكلمة التي بثتها قناة سهيل واستمرت لأكثر من أربعين دقيقة موقف الحزب من القضايا المحلية والدولية.

تأسس حزب التجمع اليمني للإصلاح في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠م، أي بعد إعلان الوحدة اليمنية بين الشمال والجنوب بشهور قليلة برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر (شيخ مشايخ قبيلة حاشد) ما أطهه ثقلاً قبلياً وسياسياً، وقد شارك الإصلاح في أول انتخابات برلمانية عام ١٩٩٣م، وحصل على نحو ٦٢ مقعداً من أصل ٣٠١. حيث شكل مع المؤتمر الشعبي العام بقيادة الهالك علي عبد الله صالح والحزب الاشتراكي اليمني ائتلافاً ثالثياً لإدارة الدولة إلا أنه بعد حرب صيف ١٩٩٤ وانسحاب الحزب الاشتراكي، أصبح الإصلاح شريكاً أساسياً للمؤتمر الشعبي في الحكم، ورغم تحوله إلى المعارضة بعد عام ١٩٩٧م إلا أنه ظل شريكاً في السلطة عبر مجلس النواب ويتولى كواصره المناصب في شتى المؤسسات الحكومية حتى عام ٢٠١١م حيث أصبح فاعلاً أكبر ويتولى أعضاؤه مناصب وزارية مهمة فيما يسمى بالشرعية.

رغم نفي رئيسه ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين، إلا أنه منذ نشأته وهو امتداد سياسي وفكري للجماعة، ويفك الحزب في نظامه الداخلي أن الإسلام هو منهجه في الإصلاح السياسي والاجتماعي، ويُعتبر في نظر الناس الوجه الإسلامي للحكومة كونه يرفع شعار الإسلام، وحقيقة الأمر أن الإسلام ليس مجرد شعارات ترفع بل هو نظام شامل كامل للحياة ولا توجد دولة تطبقه اليوم، فالعالم اليوم يحكمه المبدأ الرأسمالي، وهذه الأحزاب التي ترفع شعار الإسلام تدعو للأفكار المنشقة من المبدأ الرأسمالي كالديمقراطية والجمهوريات والحرفيات المطلقة والربا والشركات المساهمة والجندري والعمل بمواثيق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والروابط الفاسدة والمنحطة كالوطنية. إن من يدعوا لهذه الأفكار التي تتناقض مع الإسلام هو علماني ولو رفع شعار الإسلام، وإن رفعهم لشعار الإسلام الغرض منه هو خداع الناس ليأتقوه حولهم لأن الناس يدينون بالولاء لدينهم وعقيدتهم.

إن خطاب اليدومي لا يحتاج إلى تأمل وتمعن لملحوظة مقدار العلمنية التي احتواه وبُعده عن الإسلام الذي جعله الله شريعة ومنهاج حياة، ديناً ودولة، حيث وصف حزبه بأنه أحد منارات البناء الديمقراطي في بلادنا، وكرر كلمة الوطن والوطنية، وكذلك تطرق إلى سيادة الجمهورية ومكتسبات

النظام الجمهوري ومناشدة الأمم المتحدة وغيرها من المصطلحات؛ لذلك فقد وجدنا أنه من الواجب علينا إيضاح بعض الأمور حتى تتجلى الصورة أمام الناس ليدركوا الفرق بين الإسلام وبين المبدأ الرأسمالي والمفاهيم المتبعة منه:

فالمبأ الرأسمالي يقوم على أساس فصل الدين عن الحياة، وهذه الفكرة هي عقیدته، وبناء على هذه القاعدة الفكرية كان الإنسان هو الذي يضع نظامه في الحياة، وكان لا بد من المحافظة على الحريات للإنسان، وهي حرية العقيدة، وحرية الرأي، وحرية الملكية، والحرية الشخصية، وقد نتج عن حرية الملكية النظام الاقتصادي الرأسمالي، فكانت الرأسمالية هي أبرز ما في هذا المبدأ، وأبرز ما نتج عن عقيدة هذا المبدأ، لذلك أطلق عليه المبدأ الرأسمالي، من باب تسمية الشيء بأبرز ما فيه. إن الأصل في نشوء هذا المبدأ هو أن القياصرة والملوك في أوروبا وروسيا كانوا يتذمرون الدين وسيلة لاستغلال الشعوب وظلمها ومص دمائها، وكانوا يتذمرون رجال الدين مطية لذلك. فنشأ عن هذا صراع رهيب قام أثناءه فلاسفة وملوك منهن من أنكر الدين مطلقاً، ومنهم من اعترف بالدين ولكنه نادى بفصله عن الحياة، حتى استقر الرأي عند جمهرة الفلاسفة والمفكرين على فكرة واحدة هي فصل الدين عن الحياة، ونتج عن ذلك طبيعياً فصل الدين عن الدولة، فهل الإسلام ناقص حتى نتركه ونأخذ الرأسمالية بدلاً عنه؟! ساء ما يفعلون!

وأما الديمقراطية التي أخذ بها هذا المبدأ الرأسمالي فهي آتية من جهة أن الإنسان هو الذي يضع نظامه، ولذلك كانت الأمة هي مصدر السلطات، فهي التي تضع الأنظمة، وهي التي تستأجر الحكم ليحكمها، وتنتزع الحكم منه متى أرادت، وتضع له النظام الذي تريد، لأن الحكم عقد إجارة بين الشعب والحاكم ليحكم بالنظام الذي يضعه له الشعب ليحكمه به، إذ نقلت السيادة والسلطان للشعب وجعلته مصدراً للسلطات في الدولة، ومن ضمنها السلطة التشريعية التي تنسّ الدساتير والقوانين. أما الإسلام فجعل مصدر التشريع هو الوحي، وتستمد الدساتير والقوانين حصرياً من نصوصه فقط عبر فهم شرعي يقوم به المجتهدون لا المشرعين الوضعيين، ولذلك حدد الإسلام السيادة للشرع لا للشعب، وهذا تناقض صارخ بين الإسلام والديمقراطية بحيث لا يكون السياسي ديمقراطياً إلا إذا تناقض للإسلام، وتمرد على نصوص الوحي التي تأمر بالاحتكام لشرع الله ونبذ ما دونه. قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

وأما الرابطة الوطنية التي يدعون لها فيشتراك فيها الإنسان والحيوان والطير، ولا تظهر إلا عند تعرض النفس والأرض والبلد للخطر سواء بالهجوم أو الاستيلاء، وتخفي بعد ذهاب هذا الخطر. ولذلك يمكن القول إن هذه الرابطة لا تليق بالإنسان أن يتذمّرها في تجمّعه سبباً طالما كانت منخفضة، وعاطفية ومؤقتة، فهي قائمة على الولاء للدولة القطرية التي تحكم بالنظام العلماني وتنقدس الحدود الجغرافية المصطنعة التي صنعتها اتفاقية سايكس بيكو حيث قسمت بلاد المسلمين إلى دواليات هزيلة بما يقتضي ذلك من صناعة هويات لتبرير الخلافات وتوجّح الأحقاد والكراهية بين من كانوا بالأمس القريب أبناء أمة واحدة ضاربة الجذور في التاريخ. وليس الوطنية معياراً شرعياً للأمة الإسلامية حيث إن الولاء يجب أن يكون لله، فالوطنية بمفهومها اليوم كرست لتبرير الطاعة للحكومات الظالمة والأنظمة العلمانية وللحافظة على الدوليات الكرتونية مع أن الإسلام حرم أن يكون للمسلمين أكثر من

حاكم، بل أمر بإطاحة رأس الحاكم الثاني إذا ظهر لل المسلمين إمام يحكمهم، وكرست الاعتراف بالاستقلال، أي استقلال البلاد الإسلامية بعضها عن بعض وتجزئتها، فنفرقت الأمة التي أمر الله أن تكون واحدة، فضعفـتـ أمـامـ أـعـدـائـهـ،ـ فـكـانـتـ الـوطـنـيـةـ سـهـمـاـ بـغـيـضاـ مـكـنـ لـكـافـرـ الـمـسـتـعـمـرـ اـحـتـالـ الـبـلـادـ وـمـصـ دـمـائـهـ وـخـيـرـاتـهـ.ـ قـالـ تـعـالـيـ:ـ **﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنْ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الْطَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾** وـقـالـ تـعـالـيـ:ـ **﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ فَاعْبُدُونَ﴾**.

وـأـمـاـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـقـانـونـ الدـوـلـيـ فـإـنـهـ نـشـأـ وـوـجـدـ ضـدـ الدـوـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ حـيـنـ كـانـتـ تـتـمـثـلـ فـيـ الـخـلـافـةـ الـعـلـمـانـيـةـ؛ـ وـذـلـكـ أـنـهـ بـوـصـفـهـ دـوـلـةـ إـسـلـامـيـةـ قـامـتـ بـغـزوـ أـوـرـوـبـاـ مـعـلـنـةـ الـجـهـادـ،ـ وـأـخـذـتـ تـفـتـحـ بـلـادـهـ بـلـدـاـ بـلـدـاـ،ـ حـامـلـةـ رـسـالـةـ إـلـاسـلـامـ لـإـنـقـاذـ شـعـوبـهـاـ مـنـ طـغـيـانـ الـمـلـوـكـ وـكـهـنـوـتـ الـكـنـيـسـةـ وـرـجـالـهـاـ،ـ حـتـىـ وـصـلـتـ أـسـوـارـ فـيـنـاـ،ـ فـتـمـلـكـ الـذـعـرـ وـالـخـوـفـ قـلـوبـ الـمـلـوـكـ الـصـلـيـبـيـنـ وـأـمـرـاءـ الـإـقـطـاعـ عـلـىـ سـلـطـتـهـمـ،ـ فـهـذـاـ الـقـانـونـ هوـ الـذـيـ تـرـعـاهـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ الـتـيـ تـنـفـذـ مـخـطـطـاتـ الـمـسـتـعـمـرـيـنـ،ـ وـلـهـاـ تـارـيـخـ أـسـوـدـ.ـ فـقـدـ نـشـأـتـ بـعـدـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـةـ الـثـانـيـةـ بـعـدـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ مـيـثـاقـ تـأـسـيـسـهـاـ فـيـ مـؤـتـمـرـ سـانـ فـرـانـسـيـسـكـوـ،ـ بـمـبـادـرـةـ أـمـرـيـكـيـةـ عـامـ ١٩٤٥ـ مـ وـرـيـثـةـ لـمـاـ سـمـيـتـ بـعـصـبـةـ الـأـمـمـ الـتـيـ وـرـثـتـ بـدـورـهـاـ الـأـسـرـةـ الـدـوـلـيـةـ الـتـيـ نـشـأـتـ فـيـ أـوـرـوـبـاـ فـيـ الـقـرـنـ السـادـسـ عـشـرـ،ـ لـمـوـاجـهـةـ خـطـرـ إـلـاسـلـامـ،ـ فـهـذـهـ الـمـنـظـمـةـ بـمـجـلـسـ أـمـنـهـاـ،ـ أـصـبـحـتـ الـيـوـمـ أـدـأـةـ أـمـرـيـكـيـةـ لـخـدـمـةـ مـشـارـيـعـهـاـ وـمـخـطـطـاتـهـاـ الـإـسـتـعـمـارـيـةـ ضـدـ إـلـاسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ بـصـفـةـ خـاصـةـ،ـ وـالـعـالـمـ بـصـفـةـ عـامـةـ،ـ ثـمـ يـأـتـيـ مـنـ يـنـاشـدـونـهـاـ وـيـسـتـظـلـونـ بـظـلـهـاـ وـيـحـكـمـونـ لـمـبـعـوـثـيـهـاـ!ـ أـفـلـاـ يـعـقـلـونـ؟ـ!

وـخـتـاماـ:ـ إـنـ إـلـاسـلـامـ دـيـنـ وـنـظـامـ عـالـمـيـ جـاءـ لـعـلاـجـ مـصـالـحـ الـعـبـادـ بـالـحـقـ وـالـعـدـلـ،ـ وـهـوـ دـيـنـ وـنـظـامـ نـزـلـ بـهـ الـوـحـيـ،ـ وـهـوـ مـتـكـامـلـ تـامـ لـاـ يـعـتـرـيـهـ النـقـصـ وـلـاـ الـضـعـفـ،ـ قـالـ تـعـالـيـ:ـ **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنَنَا﴾** فـنـظـامـ عـالـمـيـ عـظـيمـ وـدـيـنـ سـمـاـوـيـ كـامـلـ تـامـ كـيـفـ يـتـصـوـرـ مـتـصـوـرـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ أـنـ يـكـوـنـ مـسـلـمـاـ،ـ أـنـهـ يـنـقـصـهـ جـهـازـ لـلـحـكـمـ حـتـىـ يـؤـتـىـ لـهـ بـنـظـامـ مـنـ وـضـعـ الـبـشـرـ؟ـ!ـ أـلـاـ يـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ اـتـهـامـ هـذـاـ الـدـيـنـ وـهـذـاـ النـظـامـ بـالـنـقـصـ،ـ وـبـالـتـالـيـ تـكـذـيـبـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ:ـ **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾**؟ـ!ـ فـالـكـامـلـ التـامـ لـاـ نـقـصـ فـيـهـ حـتـىـ يـجـبـ بـغـيـرـهـ مـنـ الـأـدـيـانـ وـالـأـنـظـمـةـ،ـ لـهـذـاـ وـجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ الـاقـتـصـارـ عـلـىـ نـظـامـ إـلـاسـلـامـ وـحـدـهـ وـهـوـ نـظـامـ الـخـلـافـةـ وـنـبـذـ مـاـ سـوـاهـ.

يـاـ أـهـلـنـاـ فـيـ الـيـمـنـ:ـ إـنـاـ فـيـ حـزـبـ التـحرـيرـ نـدـعـوـكـمـ أـنـتـمـ وـجـمـيعـ الـمـسـلـمـيـنـ بـكـلـ صـدـقـ وـإـلـاـصـ وـوـعـيـ إـلـىـ الـابـتـعـادـ عـنـ مـرـوـجـيـ الـعـلـمـ بـقـوـانـينـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ وـالـمـفـاهـيمـ الـغـرـبـيـةـ كـالـدـيمـقـراـطـيـةـ وـالـعـلـمـانـيـةـ وـالـنـظـامـ الـجـمـهـوريـ وـغـيـرـهـاـ،ـ وـالـذـيـنـ يـنـفـخـونـ نـارـ الـطـائـفـيـةـ وـالـمـذـهـبـيـةـ الـتـيـ تـنـتـعـارـضـ مـعـ دـيـنـكـمـ الـحـنـيفـ،ـ وـالـعـلـمـ مـعـنـاـ لـتـطـبـيقـ إـلـاسـلـامـ كـامـلـاـ مـتـكـامـلـاـ،ـ وـلـلـحـفـاظـ عـلـىـ هـوـيـتـنـاـ إـلـاسـلـامـيـةـ،ـ وـالـمـشـارـكـةـ فـيـ الـعـلـمـ لـاستـعـادـةـ نـظـامـ الـحـكـمـ بـإـلـاسـلـامـ فـيـ ظـلـ الـخـلـافـةـ الـرـاشـدـةـ الـثـانـيـةـ عـلـىـ مـنـهـاجـ الـنـبـوـةـ.ـ قـالـ تـعـالـيـ:ـ **﴿يـاـ أـيـهـاـ الـذـيـنـ آمـنـواـ اـسـتـجـيـبـوـاـ لـلـهـ وـلـلـرـسـوـلـ إـذـاـ دـعـأـكـمـ لـمـاـ يـحـيـيـكـمـ﴾**.

المـكـتـبـ الـإـلـاعـمـيـ لـحـزـبـ التـحرـيرـ فـيـ لـلـاـيـةـ الـيـمـنـ